من قضايا العنف السياسى فى مصر

اغتيال أمين عثمان ودلالاته السياسية

د. عبد المنعم الدسوقى الجميعى

الأستاذ المساعد للتاريخ الحديث
بكلية التربية — جامعة القاهرة

أمين عثمان من السياسيين المصريين الذين تلقوا تعليما أوربيا ودرسوا العلوم الغربية ، فقد حصل أمين عثمان على البكالوريوس فى التشريع من جامعة اكسفورد عام ١٩٢٣ ثم حصل على الدكتوراه فى العلوم السياسية من جامعة باريس فى عام ١٩٢٦[١] وعاد الى مصر حيث تقلد مناصب مرموقة بها ، فقد عين فى وظيفة مفتش بوزارة المالية عام ١٩٢٧ ، وفى عام ١٩٣٠ اختاره وزير المالية مكرم عبيد ليكون سكرتيرا أول بمكتبه[٢] وخلال هذه الفترة كان أمين عثمان وطيد الصلة بالانجليز الموجودين فى مصر خصوصا وأنه كان متزوجا من انجليزية تدعى الليدى كاتلن جريجورى[٣] وعندما وصل الى البلاد السير مايلز لامبسون نشأت بينه وبين أمين عثمان روابط من الصداقة[٤] ، وكان الأخير دائم

---

(١) دار المحفوظات العمومية : ملف خدمة وربط معاش أمين باشا عثمان دولاب ١٠٠ محفظة ٥٢١٠ رف ٣ مسلسل ٥٤٣٥٦ مذكرة مرفوعة الى مجلس الوزراء فى ٢٣ يناير ١٩٣٠ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه تحت عنوان شهادة من ورثة أمين باشا عثمان .

(٤) الأهرام : العدد ٢٦٨٤٤ فى ١٩٤٦/١/٦ .

الزيارة له وفى عام ١٩٣٦ نقل أمين عثمان الى سكرتارية مجلس الشيوخ ثم وقع عليه الاختيار ليكون سكرتيرا عاما لهيئة المفاوضات الرسمية بين بريطانيا ومصر وقد أظهر خلال ذلك جهودا كبيرة وأظهر نشاطا ودبلوماسية فائقة في أمور المفاوضات حيث قام بالتوفيق أكثر من مرة بين المفاوضين المصريين والانجليز[٥] حتى وقعت معاهدة ١٩٣٦[٦] كما أنه كان وسيطا أساسيا بين الوفد والانجليز ، فكان يظهر للانجليز وجهة نظر الوفد على أنها نصائح منه ، ونتيجة لذلك نال أمين عثمان رتبة الباشوية فى عام ١٩٣٧ كما منحته بريطانيا وسام الامبراطورية من رتبة فارس[٧] ، ومنحه بعض المصريين لقب « ابن لامبسون » نظرا لعلاقته الوثيقة بالسفير الانجليزى وازدادت ثقة الانجليز فى أمين عثمان بعد أن رأوا أن دوافعه نحوهم لم تعد محلاً للشك ، فأصبح مصريا قريبا الى نفوسهم يطلعوه على أدق أمورهم السياسية فى مصر حتى أنه كان الرجل الوحيد الذى عرف بحوادث ٤ فبراير ١٩٤٢ قبيل وقوعها وقد وضح ذلك محمد التابعى بقوله ان أحمد الوكيل ذكر له أن النحاس باشا هو الذى سيتولى الوزارة والانجليز سيتمسكون بتولية وزارة وفدية ، ولما سأله عن الطريق الذى عرف منه هذا الخبر قال ان أمين عثمان ذكر له أن الوفد هو الذى سيشكل الوزارة وانه كل طلباته ستجاب[٨] .

كان هذا فى صباح ٣ فبراير أى قبيل وقوع الحوادث المعروفة بنحو ٣٦ ساعة فكيف عرف أمين عثمان بما سيحدث وكيف أمكنه أن يقطع بأن النحاس هو الذى سيؤلف الوزارة وأن طلباته ستجاب ؟ .

---

(٥) المصور : العدد ١١٠٩ فى ١١ يناير ١٩٤٦ .

(٦) دار الوثائق : الداخلية — تقارير أمن — قضية أمين عثمان ١٩٤٦/١/٦ .

(٧) المصرى : العدد ٣١١٦ فى ١٠ يناير ١٩٤٦ .

(٨) آخر ساعة المصورة : العدد ٥٣٩ فى ٤ فبراير ١٩٤٥ تحت عنوان (٤ فبراير وأمين عثمان) .

ان ذلك يقطع بأن أمين عثمان قد اشترك « فى توجيه الخطة وسير الأمور » أو على الأقل كان على علم بها[٩] وقد كوفىء أمين عثمان بعد حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ بأن اختير رئيسا لديوان المحاسبة ثم عينه مصطفى النحاس وزيرا للمالية فى ٢ يونية ١٩٤٣ •

ولم تقتصر جهود أمين عثمان فى خدمة الانجليز على وجوده داخل السلطة بل حاول مساندة بقائهم فى مصر أيضا وهو خارج السلطة فبعد أن اعتزل منصبه كوزير للمالية على أثر استقالة الوزارة النحاسية قام بتكوين رابطة من خريجى كلية فيكتوريا لتوطيد الصداقة والتعاون بين المصريين والانجليز ، وقد أطلق عليها (رابطة النهضة) •

وتتضح أهداف هذه الرابطة من البند الثانى من لائحتها حيث ينص على أن الارتباط بانجلترا حتمى ، وان مصر وانجلترا تزوجا زواجا كاثوليكيا لايفصم ، ولو تركت انجلترا مصر فانه يتحتم على مصر ألا تتركها[١٠] الأمر الذى أدى الى استياء الشعور الوطنى المصرى ، وتكونت جماعة من الشبان المناهضة له وأخذت تعمل سرا على التخلص منه ، واستمر أمين عثمان على منواله ، وأخذ يعمل على تعزيز الروابط بين مصر وانجلترا حتى أنه وجه نداء الى الشعب المصرى يطالبه فيه بجمع التبرعات لتخليد ذكرى معركة العلمين ، وانتهى الأمر بأن جمعت تبرعات تصل الى مائة ألف جنيه سافر على أثرها أمين عثمان الى بريطانيا وقدمها باسم الشعب المصرى هناك فى حفل عام قال فيه « لو أن البريطانيين لم يثبتوا فى عام ١٩٤٠ لما استطاعت مصر أو الولايات المتحدة أو روسيا أن يثبتوا فى الوقت المناسب »[١١] •

---

(٩) آخر ساعة المصورة : المقال السابق •

(١٠) انور السادات : البحث عن الذات . القاهرة — المكتب المصرى الحديث ١٩٧٨ ص٧٢ •

Donald Reid : Political Assassination in Egypt 1910 — 1954, International Journal of African Historical Studies 15-4-1982 p. 534.

(١١) المصرى : العدد ٣١١٦ فى ١٠ يناير ١٩٤٦

وفى رابطة النهضة حاول أمين عثمان أن يرسخ فى أذهان الشباب أهمية العلاقات مع بريطانيا وضرورة توطيد الصلة بها وايجاد علاقات صداقة مع الانجليز ، وكان يعقد الاجتماعات لذلك بعد ظهر السبت من كل أسبوع فى نادى الرابطة[١٢] والتى أطلق عليها الشباب المعارض (رابطة الخيانة) وعملوا على افسادها فقام عدد منهم بالاشتراك فى هذه الرابطة لمعرفة مايدور فى ناديها من أحداث وأحاديث واتخاذ مايرونه لازما لاحباطها ، وقد اهتدى هؤلاء الشبان الى أن اغتيال أمين عثمان هو المخلص لمصر من عمالته التى تهدف الى تثبيت الاحتلال الانجليزى لمصر ، ومقاومة الحركة الوطنية المناوئة له وبدأت المحاولة عندما كان أمين عثمان متوجها من منزله الى منزل النحاس فى ٢ مارس ١٩٤٥ فطعنه شخص مجهول بآلة حادة ، ولكنها لم تصبه الاصابة المنشودة ، وعندما قامت النيابة بالتحقيق فى الأمر لم تتوصل الى الجانى[١٣] .

ونتيجة لفشل هذه المحاولة فكر هؤلاء الشبان فى تكرارها أثناء ذهاب أمين عثمان الى نادى الرابطة ، ومن أجل ذلك درسوا موقع النادى ، وعرفوا الأوقات والمواعيد التى يتردد فيها أمين عثمان على النادى والطريق الذى يسلكه فى ذهابه وايابه ، وفحصوا مصعد العمارة الذى يستعملها أمين عثمان واسترعى انتباههم أن هذا المصعد من النوع القديم الذى يرتفع فى بطء شديد ، كما وجدوا أن الصعود على درجات سلم العمارة أسرع من الصعود فى هذا المصعد ، وجاءتهم فكرة تنفيذ اغتيال أمين عثمان بداخل المصعد الذى يصعد ببطء حاملا جثته الى الطابق العلوى الأمر الذى يضمن تأخير اكتشاف الحادث مما يعطيهم الفرصة للابتعاد

---

(١٢) تأسس نادى الرابطة فى احدى شقق الدور الثالث من العمارة رقم ١٤ بشارع عدلى بجوار عمارة سنجر ، وفى مواجهة مكتب التلغراف العمومى .

(١٣) مضبطة مجلس النواب . الجلسة الخامسة عشرة فى ١٦ ابريل ١٩٤٥ ص ٣٩٧ .

عن مكان الجريمة [١٤] وقد بدأ هؤلاء الشبان فى تنفيذ خطتهم يوم ٥ يناير ١٩٤٦ فكمن بعضهم حول مدخل العمارة وفى الطريق ، وصعد بعضهم الى النادى ، ولما حانت الساعة المرتقبة لوصول أمين عثمان كانت المفاجأة أن أمين عثمان لم يحضر فى سيارته الخاصة التى اعتاد الحضور بها ، بل حضر فى سيارة أجرة ونزل بها قبل باب العمارة لذلك لم ينتبه اليه الشبان الذين كمنوا له فى الطريق ليعطوا اشارة بوصوله ، بل فوجىء به الكامنون حول مدخل العمارة مما أربكهم وغير خطتهم الموضوعة فلم يتركوه حتى يدخل الأستير حسب خطتهم بل أسرع اليه أحدهم وهو حسين توفيق مناديا « ياأمين باشا » فما أن هم بالالتفات اليه حتى فاجأه باطلاق ثلاث رصاصات قبل أن يصل الى المصعد ثم خرج محاولا أن يبدو هادئا [١٥] وكان فى امكانه أن يهرب دون أن يلتفت اليه أحد ، ولكن تصادف أن رآه أحد ضباط الطيران وهو ينفذ عمليته فنبه الناس الى ماحدث فجروا وراء الجانى الذى ظل يجرى متجها نحو ميدان الأوبرا وهو يطلق أعيرة نارية من مسدسين كان يحملهما والناس تتعقبه بالصياح [١٦] ولما ازاد عدد المطاردين ، واشتد حصارهم ألقى حسين توفيق قنبلة [١٧] كان يحملها تجاه من كانوا يتعقبونه بشارع الملكة فريدة فأحدثت انفجارا شديدا ودويا مروعا بين المطاردين وأصابت

---

(١٤) روز اليوسف : العدد ١٤٤٠ فى ١٦ يناير ١٩٥٦ تحت عنوان « مذكرات الجزار » .

(١٥) المتحف القضائى : القضية رقم ١١٢٩ جنايات عابدين ١٩٤٦ . اغتيال أمين عثمان ص١٦ .

(١٦) المصرى : العدد ٣١١٥ فى ٩ يناير ١٩٤٦ .

(١٧) عهد البوليس الى فريق من ضباطه بالاشتراك مع بعض ضباط الجيش المختصين بالقنابل فى البحث عن شظايا القنبلة فى المكان الذى دل عليه الشهود أمام صندوق الدين ، وقد عثر هؤلاء على بعض الشظايا وترجح لهم أن القنبلة التى القاها القاتل على الجمهور كانت من القنابل المستعملة فى الجيش البريطانى .

الأهرام العدد ٢١٨٤٤ فى ١٩٤٦/١/٦ تحت عنوان « البحث عن القنبلة »

شظاياها بعضهم[١٨] فذعر الناس وتوقفوا عن مطاردته فتمكن بذلك من الفرار[١٩] وهكذا نجح القاتل فى تدبير جريمته فى منطقة من أشد مناطق القاهرة ازدحاما .

وعلى أثر وصول نبأ محاولة اغتيال أمين عثمان الى مصطفى النحاس اهتم بالحادث وبادر على الفور بالانتقال الى مكانه وشاهد موقع الجريمة ثم توجه بعد ذلك الى مستشفى مورو بصحبة زوجته حيث استفسر عن صحة أمين عثمان وظل فى حجرة العمليات ومعه فؤاد سراج الدين أثناء اجراء العملية له كما اهتم المندوب السامى البريطانى بالأمر فاستدعى الدكتور واكلى Wakley كبير جراحى الجيش الانجليزى فى محاولة لانقاذ أمين عثمان الذى كان فى حالة خطيرة نتيجة للجروح الغائرة التى حدثت له لدرجة أن طبيبه المعالج رفض مقابلة حسن أنور حبيب وكيل النيابة له لمعرفة ما قد يفيد فى الكشف عن القتلة بحجة أن حالته خطيرة ولا تسمح بسؤاله[٢٠] .

وحاول الأطباء بذل جهودهم لانقاذ أمين عثمان الذى أصيب برصاصتين فى الرئة اليسرى وثالثة فى البطن[٢١] ولكن محاولتهم ذهبت سدى واسلم المصاب روحه الى بارئها عن عمر يناهز سبعة وأربعين عاما .

نعى مصطفى النحاس أمين عثمان الى الأمة ووصفه بأنه كان «رجلا من أكرم رجالات مصر برا ببلاده ووطنه ، رجلا وهب نفسه لخدمة

---

(١٨) الدستور : العدد ٢٤٩٩ فى ٦ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان « مصرع أمين عثمان » .

(١٩) المصرى : العدد ٣١١٥ فى ٩ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان البيان الأول للنيابة عن حادث مقتل أمين عثمان .

(٢٠) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص١٦ .

(٢١) دار الوثائق — الداخلية . تقارير أمن — قضية أمين عثمان ١٩٤٦/١/٦ .

القضـــية المصرية فكان من خيرة العاملين على تحقيق استقلالها الساعين لخيرها فى حاضرها ومستقبلها »[٢٢] .

ونعى مجلس الشيوخ أمين عثمان واســتنكر ماحدث له وأســف على فقده ، وقامت هيئة مكتبه بالاشتراك رسميا فى تشييع جنازته نيابة عن المجلس[٢٣] كما استنكر محمود فهمى النقراشى رئيس مجلس الوزراء ماحدث وندد بوسائل العنف والاغتيال وقد شارك فى تشـــييع الجنازة مندوب من قبل الملك ورئيس الوزراء والنحاس باشا وعدد من أعضـــاء الوفد وكبار رجال الدولة[٢٤] وأثناء سير الجنازة دبر حزب الوفد مظاهرة أعلنت عن استنكارها لما حدث ، ولم يتعرض رجال البوليس لها »[٢٥] .

ونتيجة لاختفاء الجانى تحرج موقف الحكومة خشية اختفاء معالم الجـــريمة وتعذر القبض على مرتكبيها فأعلن وزير الداخلية عن مكافأة قدرها خمسة آلاف جنيه مصرى لكل من يدلى للنيابة العامة بمعـــلومات تؤدى الى معرفة الجانى أو من اشترك معه فى اغتيال أمين عثمان[٢٦] .

وتقدم عدة أشخاص ممن رأوا المتهم فى طريق خـــروجه وأدلوا بشهاداتهم وقرر بعضهم أنه تحقق من وجه الجانى ، ودل أحدهم ويدعى عبد العزيز الشافعى وكان مهندسا بوزارة المواصلات وأحد الأعضـــاء برابطة النهضة أنه رأى منذ الأيام الثلاثة السابقة على الحادث شابين يحومان حول باب العمارة التى يوجد بها مقر الرابطة وينتظران لفترات طويلة ، وذكر أنه يعرف أحدهمـــا لأنه ابن توفيق أحمد وكيـــل وزارة

---

(٢٢) الأهرام العدد ٢١٨٤٤ فى ١٩٤٦/١/٦ .

(٢٣) الأهرام العدد ٢١٨٤٦ فى ١٩٤٦/١/٨ تحت عنوان « فى مجلس الشـــيوخ — نعى المرحوم أمين عثمان » .

(٢٤) الدستور : العدد ٢٤٩٩ فى ٦ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان تشييع جنازة أمين عثمان باشـــا .

(٢٥) مضابط مجلس النواب ، مضـــبطة الجلسة الرابعـــة عشر فى فبراير ١٩٤٦ من ٩٧٧ .

(٢٦) الأهرام : العدد ٢١٨٤٤ فى ١٩٤٦/١/٦ .

المواصلات التى يعمل بها ، وأن هذا الشاب كان يتردد كثيرا على الوزارة لزيارة قريبه وانه كان قد تعرف عليه هناك ، ونتيجة لذلك طلب النائب العام من محمد القاويش وكيل النيابة تفتيش بيت الشاب المذكور وعند التفتيش وجدوا مسدسين من نفس عيار وماركة المسدسين الذين ضبطا بعد الجريمة فى الطريق كما عثروا على أوراق تتصل بالتحقيق فألقى القبض على حسين توفيق وأخيه سعيد توفيق ولما عرضا على الشاهدين تعرفا على حسين توفيق من بين كافة المقبوض عليهم(٢٧) وبدأت النيابة فى التحقيق مع حسين توفيق ثم أعلنت أنه ليس من المصلحة اذاعة أخبار أو تفاصيل التحقيق حتى لايتسبب ذلك الاضرار بسير القضية(٢٨) وظل التحقيق يدور فى تكتم شديد ، وفى أثناء التحقيق ورد للنيابة رسالة بشأن الحادث معنونة باسم النائب العام وموقعا عليه بامضاء « ص • أ » نذكرها بنصها لأهميتها وهى :

« أرجو مخلصا أن تتبع هذه المعلومات التى أستأذن فى تقديمها فى التحقيق الجارى بشأن الاغتيال السياسى عموما ومصرع المرحوم أمين عثمان على وجه خاص وأؤكد أن هذه المعلومات أو بالأحرى الاستنتاجات من معلومات عابرة متفرقة متباعدة لها من الأهمية مايجعلها تهدى تماما لوضع اليد على الجناة :

١ ــ ليست الجريمة عابرة بل مدبرة تبعا لخطة مرسومة فيما يبدو ولها ماض تاريخى يصعب معرفة الحقيقة بدون الالمام به ولذلك أورده بتركيز كاف •

(أ) كان حزب مصر الفتاة نشطا قبل الحرب ، وكان لفرق القمصان الخضراء مهمة الاعتداء والقمع كما كان لمثيلاتها فى ألمانيا وغيرها •

---

(٢٧) دار الوثائق ــ الداخلية ــ تقارير أمن ــ قضية امين عثمان .

(٢٨) المصرى : العدد ٣١١٧ فى ١٢ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان « بلاغ رسمى من النيابة العامة » .

(ب) وكان الحزب يمون أعضاء مختارين على استعمال المسدسات وغيرها في الصحراء .

(جـ) وكان يشرف على التمرين شخص اسمه (مرزوق) لا أعرف بقية اسمه لكنه هو الذى آوى عزيز المصرى باشا ، بعد محاولة طيرانه، انه هو المدرب والمشرف .

(د) وكان الحزب يمجد على ماهر باشا وعزيز المصرى باشاء تطالع صحفه للتأكد والتنور .

(هـ) انقسم الحزب بعد الحرب تقريبا الى قسمين أحدهما لأحمد حسين والآخر لفتحى رضوان .

(و) يضم قسم فتحى رضوان عصبة تلوذ بعزيز المصرى ومرزوق وسائر الجماعة ، هذه العصبة ترى أن سبب نكبة البلد زعماء الأحزاب تفكيرهم فردى ارهابى بحت ، ولذلك قررت اغتيال الزعماء وأعلم أن قنبلة النحاس كانت منهم — الثلاثة — التى اشتبه فيها (الشاهد فى حادث القنبلة التى ألقيت فى شارع القصر العينى على النحاس باشا) وسبب نجاة النحاس باشا هو أن سيارته مرت قبل الترام ولم تقف كما توقع الجناة ، ولذلك أسرعوا بالقاء القنبلة والقصد أن تصيب الزجاج من الخلف ولكن الله سلم

(ز) وفى قائمة الاغتيال النحاس (تعاد الكره عليه) وأمين عثمان وعطا الله باشا رئيس الجيش ومعه ضباط كثيرين وغيرهم ممن لا أستطيع معرفتهم ولكن الثلاثة السابقين على التوالى وبهذا الترتيب وربما شملت القائمة السفير البريطانى .

(ح) البعض تهدد العضو المعهود اليه بالتنفيذ بالقتل أو بقتل أهله وأصحابه اذا لم ينفذ المهمة أو أفشى السر » .

٢ ــ الجريمة سياسية فالتحقيق يجب أن يتناول المبادىء وهى ارجاع حالة الفساد للزعماء ولذلك كانت النتيجة وهى القضاء عليهم .

٣ ــ مما يقال فى بيئة الاجرام هذه أن فتحى رضوان بعيد عن حادث أمين عثمان أما حادث التحاس وغيره فلا أعلم لكن المجرمين من شيعته .

٤ ــ حادث المغفور له أحمد ماهر لا أعلم إذا كان مرتبطا بهذه الحوادث من عدمه .

٥ ــ وكذلك حادث اغتيال أفراد الحلفاء من الجنود .

ملاحظات : طبعا أعضاء العصابة أخفوا ماعندهم لأن المجرم المقبوض عليه منهم قطعا وهو الفاعل قطعا .

يبدو أن للعصابة (شىء) فى المعادى أو حلوان .. بيت أحدهم أو شىء من هذا .. ويبدو أن فى هذا من آثار الجريمة على المحقق أن يرجع لهذا التاريخ من ملفات المباحث ان وجد ومن الصحف الخاصة بالحزب ، وعليه أن يتعرف هذا الخط الذى أوردته وأن يصبغ التحقيق بلونه الأصلى (السياسة) .

القنابل من الجيش المصرى .. عزيز المصرى أو اتباعه هم موردوها وبعد لا أستطيع أن أذكر اسمى لعدم الاطمئنان من ناحية ولأن هذا يحول بينى وبين مواصلة تحرياتى ، ومتابعة أخبار الجناة من ناحية أخرى وسأوافيكم بكل ماأحصل عليه »[٢٩] .

وبعد أن وصلت هذه الرسالة الخطيرة الى النيابة حاولت التعرف

---

(٢٩) لطفى عثمان : المحاكمة فى قضية الاغتيالات السياسية . القاهرة ١٩٤٨ ، ص١٣ ــ ١٥ .

على صاحبها بشتى السبل فنشرت فى جريدة الأهرام اعلانا تناشده فيه بالاتصال بها ونصه :

« الى ص . أ خطابك وصل . اتصل بتليفون ٨٤٢٧٣ من الساعة الخامسة الى السابعة مساء » .

ومع ذلك فلم يتصل صاحب الرسالة بالنيابة ، وظل أمر رسالته لغزا محيرا . وعندما عرضت النيابة هذه الرسالة على حسين توفيق المتهم الأول فى القضية اتهم حزب الوفد بكتابتها لتلفيق التهم لخصومه.

وعلى كل حال فقد التزم حسين توفيق الصمت عند التحقيق معه فى اليومين الأولين ، ولما كان وكيل النيابة يعلم عنه حبه للافتخار بنفسه واظهار بطولته نصب له كمينا بأن أوعز الى الصحف بالاشارة الى أن الجريمة كانت أسبابها نسائية ، وهنا بدأ حسين توفيق يعترف بما حدث بالكامل ويدلى بأسماء المشتركين معه[٣٠] فذكر أنه ينتمى الى جمعية كونت فى عام ١٩٤٢[٣١] تدعى الجمعية الوطنية بهدف قتل الانجليز والزعماء المصريين الذين يتعاونون معهم وأن لهذه الجمعية عدة شعب كل منها لاتعرف الأخرى ، وان أعضاء هذه الجمعية نقلوا نظام جمعيتهم من بعض كتب موضوعة فى نظام الجمعيات السرية الروسية والايرلندية ، وان عدد أعضاء هذه الجمعية حوالى خمسين عضوا ثم تحدث عن الغرض من الجمعية فقال انها ترمى الى قتل كل الزعماء[٣٢] الذين يتصلون بالانجليز وان زعماء الوقت الحاضر جميعهم يتصلون بالانجليز ليصلوا عن طريق ذلك الى الحكم ، وليس بهدف مصلحة البلاد ، وانهم كانوا قد قد وقع اختيارهم من قبل على قتل النحاس لقبوله التعاون مع الانجليز

---

(٣٠) أنور السادات : البحث عن الذات ص٧٣ .

(٣١) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٤١٧ .

(٣٢) دار الوثائق : الداخلية — تقارير أمن . قضية أمين عثمان .

وتوليه الحكم فى ٤ فبراير على حرابهم ، وكذلك اتفقوا على قتل أمين عثمان ومكرم عبيد لأنهما اشتركا فى مأساة ذلك اليوم ، كما أوضح انهم نفذوا أكثر من خطة لاغتيال النحاس منها أنه قذف قنبلة على سيارته جهة القصر العينى أثناء ذهابه فى رأس السنة الهجرية الى النادى السعدى ولكنها لم تصبه ، كما أنهم راقبوا تحركات مصطفى النحاس كثيرا لتدبير قتله ولكنهم لم يفلحوا لذلك تغيرت خطتهم باغتيال أمين عثمان حتى يخرج الناس للاشتراك فى تشييع جنازته فيقتلوه كما اعترف حسين توفيق بأنه هو الذى نفذ الجزء الأول من الخطة لكراهيته لأمين عثمان الذى يعتبر نفسه انجليزيا أكثر من كونه مصريا[٣٣] ولكنه لم يتمكن من تنفيذ الجزء الثانى لأن النيابة كانت قد قبضت عليه ، وعندما حاول وكيل النيابة استدراجه لمعرفة أعضاء الجمعية اعتذر عن الافصاح بشىء بحجة أنهم لايعرفون بعضهم بعضا كمجموعة وانما كل شعبة تعرف أعضائها فقط ، وانه ليس للشعبة عدد معين من الأفراد وان كان يتراوح بين ثلاثة وسبعة أعضاء[٣٤] ثم اعترف حسين توفيق بأنه كان لهذه الجمعية مجلس ادارة تحت رياسته وعضوية محمود مراد ، ومحمد محمود كريم ، وعبد العزيز خميس ، ومحمود الجوهرى وكان هذا المجلس الذين اطلقوا عليه اسم المحكمة الشعبية[٣٥] يعقد جلساته ويصدر قراراته من منزل محمود مراد وأحيانا من مقهى فى عمارة متايتا أمام حديقة الأزبكية ، وأن اليوزباشى أنور السادات اتصل بهم هناك وأخذ يمدهم بالقنابل[٣٦] .

وقد جاء فى مذكرات البكباشى محمد الجزار وهو أحد الذين قاموا بالقبض على حسين توفيق أنه قابل أنور السادات فى عام ١٩٥٦ وسأله

---

(٣٣) المتحف القضائى : قضية اغتيال امين عثمان ص٤١٨ .

(٣٤) الداخلية — تقارير أمن — مقتل امين عثمان .

(٣٥) المصور : العدد ١١١٧ فى ٨ مارس ١٩٤٦ تحت عنوان الجمعية الوطنية — اهدافها وكيف تألفت .

(٣٦) الدستور فى ٨ مارس ١٩٤٦ تحت عنوان أفراد الجمعية واغراضها

عن هذه الجمعية فقال له لقد كان هناك تشكيلان أحدهما من المدنيين والاخر من الضباط الأحرار ، وأنه كان ضابطا للاتصال بين التشكيلين ، وان أمين عثمان كان موضوعا تحت مراقبة التشكيل الأول الذى كان يحصى جميع تحركاته كما ذكر أنه تبين للجماعة من هذه المراقبة أن أمين عثمان توجه يوم الجمعة ٤ يناير ١٩٤٦ الى منزل مصطفى النحاس واجتمع هناك باللورد كيلرن ، وتناول الثلاثة طعام العشاء معا وعلمت الجماعة أن النية قد اتجهت الى تعيين أمين عثمان رئيسا للوزارة ، وان النحاس وافق فى هذا الاجتماع على ذلك ، ولهذا السبب بادر التشكيل الأول بقتل أمين عثمان[٣٧] وعلى كل حال فانه بعد محاولات النيابة اعترف حسين توفيق فى ١٠ يناير ١٩٤٦ بشركائه فى الحادث ، وأرشد البوليس على بعض أعضاء الجمعية فذكر أن العضو محمود يحى مراد ابن خالته كان معه فى حادث اغتيال أمين عثمان ، وعقب ذلك الاعتراف قبض رجال البوليس على محمود يحى مراد وهاجموا منزله فوجدوا فيه بندقية ، وقد اعترف محمود يحى فى أقواله بأنه فى وقت ارتكاب الجريمة كان يحمل مسدسا وان مهمته كانت مساعدة حسين توفيق على الهرب عقب الحادث ثم اعترف حسين توفيق بعد ذلك على آخرين منهم محمد على خليفة ومحمود كريم وسيد عبد العزيز خميس ومحمد عبد الفتاح الشافعى ومحمد ابراهيم كامل وسعد الدين كامل المحامى ابن اخت فتحى رضوان المحامى وعمر حسن أبو على واليوزباشى أنور السادات وحسن عزت المحالين للاستيداع والذين كانا معتقلين فى أثناء الحرب مع عزيز المصرى ، والراقصة حكمت فهمى ، ولما قبضت النيابة عليهم أنكروا جميعهم فى بادىء الأمر أى صلة لهم بالحادث ثم عاد بعضهم واعترف[٣٨] .

وبعد مدة اعترف حسين توفيق على آخرين وهم محمود الجوهرى

---

(٣٧) روز اليوسف : العدد ١٤٤٣ فى ٦ فبراير ١٩٥٦ .

(٣٨) اعترف محمود على خليفة ومحمد كريم وسيد عبد العزيز خميس ومحمد عبد الفتاح الشافعى وعمر حسن أبو على بالاشتراك فى الحادث انظر: الداخلية — تقارير أمن — مقتل أمين عثمان .

ومدحت فخرى وعباس المرشدى وأحمد عباس ومحجوب على ومحمد أحمد الحلوانى وكامل ابراهيم ، وقد أيد اعترافه بعض المقبوض عليهم • كما ذكروا أن جمعيتهم تكونت فى البداية لاغتيال القوات البريطانية ثم اتجهت أنظارهم الى اغتيال الزعماء المصريين الذين يتعاونون مع الانجليز، واعترفوا بأنهم كانوا يسرقون السيارات لاستعمالها فى الاعتداء على الانجليز ثم يتركونها فى الطريق ، كما دل بعضهم على المكان المودع فيه السلاح وهو فى احدى فجوات جبل المقطم •

وعندما اقتحمت الشرطة هذا المكان عثرت فيه على ١٢ قنبلة يدوية ، ٦ مسدسات ، ٦٠٠ رصاصة وقد اعترف حسين توفيق للنيابة بأن اليوزباشى أنور السادات أحضر له بعض القنابل اليدوية مع ضابط طيار بالجيش المصرى يدعى طلعت عبد الوهاب[٣٩] وانه كان عضوا فى جماعة تضم بعض العسكريين وتعمل على مناهضة الانجليز ، وان الاسم المعروف به لدى الجماعة هو الحاج[٤٠] •

وبعد انتهاء النيابة من تحقيقاتها أحالت عدد ٢٦ من المتهمين الى قاضى الاحالة وهم :

١ ــ حسين توفيق أحمد.:

٢٢ سنة ــ طالب بمدرسة فؤاد الأول الثانوية •

٢ ــ محمود يحى مراد :

٢٢ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

٣ ــ محمد أحمد الجوهرى :

١٩ سنة ــ طالب بمدرسة فؤاد الأول الثانوية •

---

(٣٩) دار الوثائق ــ الداخلية ــ تقارير أمن ــ مقتل أمين عثمان وأيضا :

Donald Reid : op. cit., p. 634.

(٤٠) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٢٢٥ .

٤ ــ عمر حسين أبو على :

٢٥ سنة ــ مدرس بمدرسة الأمير عمر طوسون الابتدائية بشبرا

٥ ــ السيد عبد العزيز خميس :

٢٠ سنة ــ طالب بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول

٦ ــ محجوب على محجوب :

٢٠ سنة ــ طالب بمدرسة الدواوين الثانوية

٧ ــ محمد أنور السادات :

٢٨ سنة ــ مقاول نقل بالسيارات

٨ ــ محمد ابراهيم كامل :

٢٠ سنة ــ طالب بكلية الحقوق جامعة فؤاد .

٩ ــ سعد الدين كامل :

٢٢ سنة ــ محام تحت التمرين

١٠ ــ محمد محمود كريم :

٢٢ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد

١١ ــ نجيب حسين فخرى :

٢٢ سنة ــ طالب بالمعهد العالى للعلوم المالية والتجارية

١٢ ــ مدحت حسين فخرى :

١٩ سنة ــ طالب بالسعيدية الثانوية

١٣ ــ سعيد توفيق أحمد :

١٧ سنة ــ طالب بمدرسة فؤاد الأول الثانوية

١٤ ــ مجدى عبد العزيز أبو سعده :

١٩ سنة ــ طالب بالمدرسة السعيدية

١٥ ــ أحمد وسيم خالد :

١٧ سنة ــ طالب بالمدرسة السعيدية الثانوية

١٦ ــ مصطفى كمال حبيشة :

١٧ سنة ــ طالب بالمدرسة السعيدية

١٧ ــ محمد على خليفة :

٢٢ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

١٨ ــ محمد عبد الفتاح الشافعى :

٢٤ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

١٩ ــ عباس محمود المرشدى :

٢٢ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

٢٠ ــ على عزيز دياب :

٢٠ سنة ــ طالب بمدرسة القبة الثانوية

٢١ ــ أحمد خيرى عباس :

٢٠ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

٢٢ ــ أحمد محمد خليل الحلوانى :

٢٠ سنة ــ طالب بمدرسة المعلمين العليا

٢٣ ــ كامل محمد ابراهيم الواحى :

٢٠ سنة ــ طالب بمدرسة فؤاد الأول بالثانوية

٢٤ ــ عبد الهادى محمد مسعود :

٢٢ سنة ــ طالب وموظف بوزارة المعارف

٢٥ ــ جول اسود نعيم :

٢١ سنة ــ كاتب بنادى سبورتنج

٢٦ ــ أنور فائق جرجس :

٢٣ سنة ــ شريك فى محل هونولولو لأجهزة الراديو (٤١) .

وفيما يلى نعرض للتهم الموجهة لهؤلاء المتهمين

١ ــ حسين توفيق أحمد

نجل توفيق أحمد باشا وكيل وزارة الدفاع بدأ حياته الدراسية فى مدرسة الفرير بباب اللوق ثم فى سان مارك ثم فى الفرير بالخرنفش ثم فى مدرسة فؤاد الأول الثانوية .

وقد نسب اليه تهمة قتل أمين عثمان فى مساء ٥ يناير ١٩٤٦ عمدا ومع سبق الاصرار بأن بيت النية على قتله وأعد لذلك مسدسين وقنبلة يدوية وترصد له عند الباب الخارجى للمبنى المحتوى على نادى فيكتوريا ورابطة النهضة وأطلق عليه ثلاثة طلقات نارية(٤٢) كما نسبت اليه عدة تهم منهـا :

(أ) الشروع فى قتل بعض الأشخاص بأن ألقى صوبهم قنبلة يدوية بقصد قتل من كانوا يتعقبونه للامساك به عقب قيامه بارتكاب جريمته ، مما أدى الى اصابة عبد المنعم القبانى وجمال عبد الشافى بشظايا القنبلة(٤٣) .

(ب) الشروع فى قتل النحاس باشا بأن ترصد له فى الطريق بين منزله والنادى السعدى وأعد لذلك مسدسا وقنبلتين يدويتين ألقى قنبلة منهما على سيارة النحاس باشا أصابت بعض الأشخاص بجروح مختلفة(٤٤) .

---

(٤١) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص ٢ ، ٣ وأيضا : لطفى عثمان : المرجع السابق ص١٩ ــ ٢٥ .

(٤٢) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٤٧٧ .

(٤٣) نفسه ص٤٧٨ .

(٤٤) نفسه ص٤٨٠ .

(ت) الاشتراك مع بعض المتهمين فى اتفاق جنائي بهدف اغتيال النحاس باشـــا •

(ث) الشروع مع آخر فى قتل الأوباشى الانجليزى يونج بأن أعـد مسدسا واستقل سيارة اطلق منها عدة طلقات نارية عليه بقصد قتله •

(ج) الاشـــتراك مع بعض المتهمين خلال الســـنوات من ١٩٤٤ الى ١٩٤٦ فى اتفاق جنائى الهدف منه قتل رجال الجيش الانجليزى والمتعاونين مع الانجليز من المصريين •

(ح) اشعال النار عمدا فى مدرسة القنصلية البريطانية بالمعادى بأن وضع بترولا على باب المدرسة فى ١٤ يوليو ١٩٤١ ثم أشـــعل فيه النار •

(خ) الاشـــتراك مع آخر فى اشعال النار فى جراج بالمعادى بهدف حرق سيارات انجليزية •

(د) الاشتراك مع آخرين فى ارتكاب جنايات قتل وسرقة بالاكـراه بأن اتفقوا على سرقة أسلحة الجيش الانجليزي وقتل رجاله •

(ذ) الشروع مع آخرين فى سرقة مسدس الكونستابل فؤاد محمد حسن بطريق الاكراه بأن اعتدوا عليه بالضرب أثناء تواجدهم بســجن الأجـانب •

٢ ــ محمود يحى مـراد :

بدأ حياته الدراسية فى مدرسة الزيتون الابتدائية ثم فى مدرســة القبة الثانوية وبعدها التحق بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول •

وقد اتهم والده على مراد فى شبابه فى قضية ابراهيم الوردانى ولكن لم يثبت عليه شىء •

وقد اتهمت النيابة محمود يحى مراد بعدة تهم هى :

(أ) الاشتراك مع آخرين فى قتل أمين عثمان بأن وقف الى جوار حسين توفيق أثناء ارتكاب الحادث مسلحا بمسدس لحمايته وشد أزره[٤٥]

(ب) الاشتراك مع آخرين فى محـــاولة قتـــل وكيل الأومباشى ميللر الانجليزى .

(ث) الاشتراك مع ثلاثة وعشرين متهما فى اتفاق جنائي الهدف منـــه قتل رجال الجيش الانجليز وبعض رجال مصر المتعاونين معهم .

٣ ــ محمد أحمد الجوهرى :

بدأ حياته السياسية بمدرسة بنها الابتدائية ثم فى مدرسة فؤاد الأول الثانوية ، ونسب اليه الاشتراك فى قتل أمين عثمان باشا وذلك بوقوفه عند ناصية شـــارعى عدلى ومحمد فريد لتنبيه المتهم الأول عند مقـــدم سيارة المجنى عليه [٤٦] كما نسب اليه الاشتراك فى عدة تهم منها : :

(أ) الاتفاق مع آخرين على قتل النحاس باشا بالقاء قنبلة على سيارته

(ب) الاشـــتراك مع آخرين فى اتفاق جنائى هدفه قتل الانجليز وبعض المصريين فى حادث سجن الأجانب .

٤ ــ عمر حســـين أبو على :

بدأ حياته الدراسية بمدرسة سعيد باشا الابتدائية بالاســـكندرية ثم الرمل الثانوية ثم بالهندسة التطبيقية للعليا .

وقد اتهمته النيابة بالاشتراك فى قتل أمين عثمان بطريق الاتفـــاق والمساعدة وذلك بالوقوف عند ناصية شارع عدلى وميدان ابراهيم باشا لابلاغ حسين توفيق بمقدم سيارة أمين عثمان كما نسب اليه أيضـــــا

---

(٤٥) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٤٧٨ .

(٤٦) نفســـــه .

الشروع فى قتل الذين كانوا يطاردون المتهم الأول [٤٧] وفى قتل النحاس باشـــا ، والاشتراك فى قتل الأومباشى الانجليزى يونج .

٥ ــ الســـيد عبد العزيز خميس :

بدأ حياته الدراسية فى مدرسة المنصورة الابتدائية ثم فى السعيدية الثانوية ثم بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول واتهم بالاشتراك فى قتل أمين عثمان وذلك بالترصد له عند رابطة النهضة وابلاغ حسين توفيـــق بقدومه ، كما اتهم أيضا بالاتفاق على اغتيال النحاس باشا وقتل الجنود البريطانيين وبعض المصريين .

٦ ــ محجـــوب على محجوب :

بدأ حياته الدراســـية فى مدرسة الجيزة ثم التحق بالســـــعيدية الثانوية واتهم بالاشتراك فى الجريمتين الأولى والثانية والاتفاق الجنائى على قتل النحاس باشا وبعض الجنود البريطانيين وعدد من المصريين .

٧ ــ محمد أنور الســـادات :

كان فى مدرسة الجامعة الابتدائية بالزيتون ثم فؤاد الأول الثانوية ثم الكلية الحربية وبعد تخرجه التحق بسلاح الاشارة ثم فصل من وظيفته فى عام ١٩٤٢ واعتقل فى معتقل الزيتون وتمكن من الهرب .

اتهم بالاشتراك فى قتل النحاس باشا وذلك باستئجار ســـــيارة والوقوف بها أمام متحف الشمع على مقربة من مكان الحادث لمســـــاعدة المتامرين على الهرب[٤٨] كما اتهم بالاتفاق على قتل أمين عثمان وبـــعض الجنود البريطانيين فقبض عليه وظل بالسجن لمدة واحد وثلاثين شهرا .

---

(٤٧) التحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٤٧٨ .

(٤٨) نفســـــه ص٢٢٥ .

٨ ــ محمد ابراهيم كامل :

تخرج فى كلية الحقوق وعمل محاميا ، وقد اتهمته النيابة بنفس التهم الموجهة الى زميله السابق ، والاشتراك فى حادث وضع النار عمدا فى دار القنصلية البريطانية •

٩ ــ سعد الدين كامل :

عمل محاميا ، وقد اتهمته النيابة بنفس التهم الموجهة الى زميليه السابقين •

١٠ ــ محمد محمود كريم :

بدأ حياته الدراسية فى مدرسة قنا الابتدائية ثم فى أسوان الثانوية ثم فى الخديوية فكلية الهندسة •

وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على قتل أمين عثمان والنحاس باشا والجنود البريطانيين وعدد من المصريين •

١١ ــ نجيب حسين فخرى :

كان طالبا بمعهد العلوم المالية والتجارية •

وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على قتل أمين عثمان والنحاس باشا وعدد من الجنود البريطانيين وبعض أعوان الانجليز من المصريين •

١٢ ــ مدحت حسين فخرى :

كان طالبا بالسعيدة الثانوية ، وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على قتل النحاس باشا وبعض الجنود البريطانيين والمصريين والاشتراك فى قتل الأومباشى الانجليز ميللر •

١٣ ــ سـعيد توفيق أحمد :

شقيق المتهم الأول حسين توفيق ، وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على قتل النحاس باشا والاشتراك فى قتل الأومباشى الانجليزى ميللر ، وفى الاتفاق الجنائى على قتل الجنود الانجليز وبعض المصريين والاشـتراك فى حادث سـجن الأجانب •

١٤ ــ مجدى عبد العزيز أبو سعده :

وقد بدأ حياته الدراسية بمدرسة المنصورة الابتدائية ثم السعيدية الثانوية وبعدها التحقق بكلية الزراعة ، واتهم بالاتفاق على قتل النحاس باشا وبعض الجنود البريطانيين وعدد من المصريين •

١٥ ــ أحمد وسـيم خالد :

طالب بالسـعيدية الثانوية •

اتهم بالاشتراك فى الاتفاق الجنائى على ارتكاب جنايات قتل ضد الانجليز وسرقة أسلحتهم ، كما اتهم فى حادث الهرم بأنه شرع فى قتل محمد ممدوح الشلقانى •

١٦ ــ مصطفى كمال حبيشـة :

اتهم بالاشتراك فى الاتفاق الجنائى على القتل كما اتهم فى حادث الهـرم أيضـا •

١٧ ــ محمد على خليفة

طالب بكلية الهندسة بجامعة فؤاد الأول ، وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على القتـل •

١٨ ــ محمد عبد الفتاح الشافعى :

اتهم بالاتفاق الجنائى على القتل •

١٩ ــ عباس محمود مرشـــدى :

اتهم بالاتفاق الجنائى على القتل •

٢٠ ــ على عزيز دياب :

اتهم بالتهمة السابقة •

٢١ ــ أحمد خيرى عباس :

اتهم بالتهمة السابقة وفى حادث سجن الأجانب •

٢٢ ــ أحمد محد خليل الحلوانى :

اتهم بالتهم السابقة •

٢٣ ــ كامل محمد ابراهيم الواحى :

اتهم بالتهمة السابقة •

٢٤ ــ عبد الهادى محمد مســعود :

تخرج فى كلية الآداب واشتغل فى مهنة التدريس ، وقد اتهم بالتهمة ذاتهـــا •

٢٥ ــ جول أســود نعيم :

كان بمدرسة الفرير واشتغل فى شركة الهواء السائل واتهم بالتهمة الســـــابقة •

٢٦ ــ أنور فائق جرجس :

تعـــلم فى مدرسة الفرير بالخرنفش ، ثم التحق بمعهـــد ماركونى للاسلكى وتطوع فى الجيش البريطانى ، واشترك فى معركة العلمين أثناء الحرب الثانية وبعدها عمل فى تجارة أجهزة الراديو واصلاحها •

وقد اتهم بأن اشترك مع حسين توفيق المتهم الأول بوضع النار عمدا فى سيارة مستر شنتون .

ومن قائمة المتهمين يتضح أنهم فى معظمهم كانوا من طلاب الجامعات والمدارس ، وأن أعمارهم متقاربة فى سن يتراوح بين العشرين والثلاثين وبمعنى آخر فهم أبناء الجيل الذى نشأ ليرى احكام السيطرة البريطانية على بلادهم وعلى كل حال فقد أخذ قاضى الاحالة ملف القضية بما فيه من مستندات ووثائق وأدلة الى منزله فى حى الحلمية لدراسته ، وبعد اطلاعه على الملف المذكور كلف أحد الحجاب باعادة الملف الى المحكمة فى اليوم السابق على موعد القضية فذهب حاجب المحكمة ومعه دراجة لها حمالة من الخلف الى منزل قاضى الاحالة فسلمه القاضى دوسيه القضية، وقام الحاجب بتثبيته على الحمالة الخلفية ، وأخذ وجهته الى دار المحكمة عن طريق شارع محمد على ، ولم تمض لحظات على ذلك حتى أسرعت سيارة خضراء بانزال شاب حاول اختطاف دوسيه القضية ، ورغم أنه لم ينجح فى محاولته فقد أدت محاولة الاختطاف الى تناثر أوراق القضية فى الشارع وصراخ الحاجب ، ونتيجة لما حدث تجمع الناس على صراخ الرجل وانكب بعضهم على الأوراق المتناثرة يجمعونها من هنا وهناك دون أن يعرفوا شيئا عنها أو عن مدى أهميتها وانطلق بعض آخر من الناس وراء الشاب الذى حاول اختطاف الأوراق وهو يلوذ بالفرار حتى تمكنوا من اللحاق به .

وعن هذه الواقعة ذكر الجزار فى مذكراته أن الملف الذى سلم للحاجب لينقله على حمالة الدراجة الى المحكمة هو أصل لا تنسخ منه صور الا بأمر من محكمة الجنايات وليست له نسخة أو صورة أخرى[٤٩] .

وقد يدفعنا ذلك الى التساؤل عن الهدف من محاولة اختطاف ملف القضية والى أى جهة ينتمى المختطفون ؟ .

---

(٤٩) روز اليوسف : العدد ١٤٤٢ فى ٣٠ يناير ١٩٥٦ .

الواقع أنه اذا كانت عملية اختطاف ملف القضية قد نجحت وفقدت أوراقها بما فيها من أقوال المتهمين والأدلة والاثباتات التى تثبت ادانتهم فان هذا كان سيؤدى الى تمييع القضية لأنه لايمكن تقديم المتهمين الى المحاكمة الا بعد تحقيق جديد قد لايرتبطون فيه بأقوالهم السابقة أو بما عليهم من أدلة فى التحقيق .

ولخطورة ماحدث أسرع رجال النيابة والبوليس الى مكان الحادث للاطمئنان الى أن ملف القضية لم ينتقص منه شيئا ، وبعد أن جمعت أوراق القضية من يد الأهالى ومن الشارع رتبت حسب ترقيمها وتحقيق وقائعها فاتضح أنه لم يفقد منها شىء . والواضح أن مختطفى ملف القضية كانا من أعضاء الجمعية السرية التى ينتمى اليها حسين توفيق[٥٠] وأنهما قاما بذلك لاخفاء معالم القضية ، وما قد يكون ثابتا فى أوراقها فانه بعد القبض على صاحب السيارة الخضراء الذى أنزل من سيارته الشاب الذى حاول خطف دوسيه القضية اتضح أنه الضابط السابق حسنى عزت [٥١] أحد أعضاء التنظيم والذى اعترف حسين توفيق أثناء التحقيق معه بأنه ضمن أعضاء الجمعية الوطنية السرية .

وقد بدأت محكمة جنايات مصر فى محاكمة المتهمين يوم ١٢ فبراير ١٩٤٧[٥٢] وسط حشد كبير من الشهود والحاضرين الذين كان منهم بعض الوزراء وكبار رجال السياسة ومن هؤلاء على ماهر ، واسماعيل صدقى، وابراهيم عبد الهادى ، ومصطفى النحاس ، ومكرم عبيد ، وحسين سرى، وحافظ رمضان ، ومحمد حسين هيكل ومحمد لطفى جمعه[٥٣] وآخرون كما

---

(٥٠) وهما حسين عزت الضابط السابق وصاحب السيارة التى طاردت حاجب المحكمة .

(٥١) روز اليوسف : العدد السابق . مذكرات الجزار .

(٥٢) قدمت قضية اغتيال امين عثمان الى محكمة جنايات مصر تحت رقم ١١٢٩ جنايات عابدين ١٩٤٦ .

(٥٣) رابح لطفى جمعه : محمد لطفى جمعه . القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ص.١٠٠ ومابعدها .

ترافع عن المتهمين فى هذه القضية أكبر محامى مصر وأشهرهم من مختلف الانتماءات السياسية لأنها كانت كما ذكر البعض من أضخم القضايا التى شهدها القضاء المصرى(٥٤) .

وعندما بدأت المحكمة فى استجواب المتهمين أنكروا جميعا التهم التى نسبت اليهم كما ذكر بعضهم أن النيابة أجبرتهم عن طريق التعذيب أن يدلوا بأقوال غير مطابقة للحقيقة ، ومن هؤلاء المتهم عمر حسين أبو على ، والمتهم أنور السادات فقد ذكر الأول أن أقواله فى التحقيق « أملتها النيابة عليه بتأثير وتعذيب وتهديد » وأوضح الآخر أن كل ماورد فى التحقيقات باطل ومن تلفيق البوليس .

أما عن صدى القضية على الرأى العام فى مصر فقد شغلته وأثارت انتباهه وانقسمت مواقف الصحف اليومية والاسبوعية بين مؤيد ومعارض

وفى أثناء محاكمة المتهمين بدأ الأستاذ أنورحبيب ممثل النيابة مرافعته بالهجوم على الانجليز بقوله « ان يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ سيظل وصمة عار فى جبين الامبراطورية البريطانية ، وسيظل دليلا صارخا على البربرية التى هوى اليها الانجليز فى ذلك اليوم الأغبر الكالح وسنظل نلعن الانجليز أبد الدهر مادامو محتلين بلادنا » كما طالب ممثل النيابة بالجلاء ووحدة وادى النيل وما أن سمع المتهمون والشهود هذا الكلام حتى صفقوا وهللوا وهتف بعضهم للنيابة صاحبة الدعوى فى الجمعية العمومية وصاحبة قرار الاتهام(٥٥) ونتيجة لذلك حضر النائب العام للجلسة التالية وحاول شطب كلمة الأستاذ أنور حبيب مما أدى الي هياج الدفاع وعدد من المتهمين منهم حسين توفيق وأنور السادات وعمر حسين أبو على وسعد كامل ومدحت فخرى ، وقال أنور السادات موجها الكلام الى النائب

---

(٥٤) عن أسماء هؤلاء المحامين . انظر : المتحف القضائى قضية اغتيال أمين عثمان . ص٤ ، ٥ .

(٥٥) روز اليوسف : العدد ١٤٤٥ فى ٢٠ فبراير ١٩٥٦ .

العام « ازاى النائب العام المصرى الوطنى عايز يسحب الكلام ده .. يا سعادة النائب العام انك مصرى والجميع وعلى رأسهم رئيس الحكومة يرددون أمانى المصريين ، وهى وحدة وادى النيل والجلاء التام ، والنقراشى باشا قال فى مجلس الأمن ان الانجليز لصوص وقراصنة فتأتى أنت لتسحب هذا الكلام .. يجب عليك أن تستقيل وتنزل عن الكرسى » .

وقال حسين توفيق « عار عليك ياحضرة النائب العام أن تسحب هذا الكلام الوطنى .. كن شجاعا ولا تخشى شيئا » واستمر هياج المتهمين وعلت الأصوات ، وحاولت المحكمة اسكات المتهمين وتهدئتهم ونتيجة لذلك رفعت المحكمة الجلسة للاستراحة ، ولما عادت الجلسة للانعقاد لم يعد النائب العام الى القاعة ، بل وقف أنور حبيب ليستكمل مرافعته(٥٦)

وفى أثناء نظر القضية حاول سبعة من المتهمين المودعين فى غرفة واحدة فى سجن الأجانب الهرب فطرقوا باب السجن من الداخل ، ولما فتحه لهم الكونستابل فؤاد محمد حسن المعين لحراستهم انقضوا عليه وجذبوه الى داخل غرفة المحجن وأغلقوا عليه الباب وانهالوا عليه ضربا « بقلة ماء » ثم ألقوه على الأرض محاولين الاستيلاء على مسدسه فيستعينون به على الفرار فاستغاث الكونستابل وحصر كل جهده فى المحافظة على مسدسه حتى لايستولى المتهمون عليه، ولما جاء العسكرى الذى يساعد الكونستابل فى حراسة هذا الدور وحاول فتح الباب لم يستطع فاستغاث بحراس السجن الذين قاموا بانقاذ الكونستابل واعادة الأمور الى نصابها(٥٧) .

---

(٥٦) لطفى عثمان : المرجع السابق ص٢٠٩ — ٢١١ .

(٥٧) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٤٨٥ وأيضا الاهرام العدد ٢١٨٩٠ فى ١٩٤٦/٢/٢٨ تحت عنوان سبعة من المتهمين يحاولون الهرب ويعتدون على الكونستابل الحارس .

وظلت المحكمة تعقد جلساتها عدة شهور ، وقبل أن تصدر احكامها على المتهمين استطاع حسين توفيق المتهم الأول فى القضية أن يفلت من قيوده ويفر هاربا بعد ظهر الأربعاء ٩ يونية ١٩٤٨ أى قبيل صدور الحكم عليه ، وقد أخطرت المحكمة فى جلسة ١٠ يونيو بهروب المتهم والسؤال الذى يطرح نفسه هو كيف حدث ذلك الهروب وهل كان مدبرا ومحددا له يوم ٩ يونية ١٩٤٨ أو أنه كان انتهازا لفرصة سانحة وأين ذهب حسين توفيق بعد هروبه ؟ .

لقد ملأت الشائعات والأقاويل أنحاء البلاد حول هروب حسين توفيق ، كما تعددت الروايات حول هذا الموضوع ، وقبل أن نتعرض لهذه الروايات نذكر أن ادارة السجن كانت قد وافقت على السماح لحسين توفيق بالتردد على عيادة الدكتور جورج بطرس طبيب الأذن والأنف والحنجرة بشارع ابراهيم باشا لعلاج حنجرته من آلام لحقت بها على أن يرافقه فى ذلك بعض الحراس .

وفى يوم الأربعاء التاسع من يونيو ١٩٤٨ ، وفى نحو الساعة التاسعة والثلث صباحا قصد الملازم أول كمال الدين عرفه وجنديان أحدهما مسلح الى سجن مصر ، وتسلموا حسين توفيق ليصحبوه الى العيادة ، وفى تمام الساعة الأولى بعد ظهر ذلك اليوم خرج الضابط والجنديان وحسين توفيق من عيادة الدكتور جورج وفى الساعة الخامسة تلقت وزارة الداخلية أول بلاغ عن هرب حسين توفيق .

وكانت الرواية الأولى كما ذكرها الضابط عن فرار حسين توفيق هى أنه عقب خروجه من العيادة بعث أحد الجنديين ليحضر سيارة أجرة لنقل حسين الى السجن ، وفيما هو واقف ينتظر السيارة لمح شيحا يعبر شارع ابراهيم باشا الى الافريز الآخر بين السيارات الرائحة

والغادية ، وعندما تبينه عرف أنه حسين توفيق ، ولما هم بملاحقته واعتقاله كان قد اختفى عن ناظريه .

أما الرواية الثانية فقد جاءت بعد محاولات عديدة لاقناع الضابط بأن يذكر الحقيقة ، وهى أنه عقب خروجه من العيادة مع حسين والجنديين وجد سيارة والد المتهم تنتظرهم ، فترجاه حسين بأن يسمح له بتناول الغذاء مع أسرته ، فقبل الضابط رجاءه وركب مع السيارة وصحبهما الجنديان الى مصر الجديدة حيث منزل والد المتهم[٥٩] ثم جلس الضابط مع المتهم وبعض أفراد أسرته فى حجرة المكتب بينما انتظر الجنديان فى حديقة المنزل ثم مالبثت السيدة سميرة عزمى ابنة شقيقه توفيق أحمد باشا أن دعتهما الى داخل المنزل ، وكان والد المتهم غائبا عن المنزل ، وفى أثناء جلوسهم فى حجرة المكتب عرضت والدة المتهم على الضابط صور ابنها عندما كان صغيرا ، وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون فخرجت السيدة سميرة للرد عليه ، واستأذن حسين من الضابط لكى يدخل دورة المياه فسمح له ، وعندئذ فتح حسين بابا صغيرا على أنه باب دورة المياه ومضت فترة دون أن يعود فبدأت الشكوك تنتاب الضابط فقام وفتح الباب الذى دخل فيه المتهم فوجدوه يوصل الى فرنده ، وعندئذ أحس الضابط بالخدعة ، فجن جنونه وأخذ يبحث عن المتهم فى كافة أرجاء المنزل ولكن دون جدوى فقد هرب حسين توفيق المتهم الأول فى القضية من المنزل . ونظرا لخطورة ماحدث على الضابط حاول الانتحار بأن أخرج مسدسه وصوبه نحو رأسه وصاح « ان لم تحضروا حسين فسأطلق الرصاص وانتحر » فتسارعت والدة المتهم تهدىء من روعه ، واتصلت تليفونيا بزوجها تطالبه بالحضور على عجل ، فحضر توفيق باشا وأخذ فى اقناع الضابط بالعدول عن الانتحار ، واتفق معه على أن يذكر أثناء التحقيق معه أن الهرب حدث فى العيادة وليس فى المنزل ، ولما خرج الضابط ليبلغ الحادث للجهات المختصة اتصل توفيق باشا بوكيل وزارة

---

(٥٩) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٤٧٦ .

الداخلية وأبلغه بالحادث على حقيقته[٦٠] ونتيجة لذلك أصدرت وزارة الداخلية قرارا بمنح مكافأة قدرها خمسة آلاف جنيه لكل من يضبط حسين توفيق ويسلمه للحكومة ، كما هددت بعقوبات رادعة على كل من يخفيه أو يساعد على اخفائه أو يتضح أنه ساعده على الهرب .

وفى أثناء التحقيق ، وبعد يومين من الحادث تلقى احسان عبد القدوس خطابا بالبريد من حسين توفيق قال له فيه « عندما تصلك رسالتى هذه أكون فى طريقى الى فلسطين لأساهم فى تطهير الأرض المقدسة من العصابات الصهيونية ، وقد يظن بعضهم أنى تركت السجن فرارا من وجه العدالة ولكن ليعلم هؤلاء انى ما أقدمت على هذا العمل الا لأتمكن من مواصلة الكفاح ضد الاستعمار واذنابه فما كنت لأخشى يوما ما حكم القضاء الا اذا كانت الوطنية جريمة يعاقب عليها القانون[٦١] .

وقد اهتمت النيابة بهذا الخطاب ،وندبت بعض الخبراء لمضاهاة خطه بخط حسين توفيق فاتضح أنه كتبه بخطه فعلا وان كان المحققون قد رجحوا أنه كتبه لمجرد التضليل[٦٢] .

وعلى كل حال فقد ظل حسين توفيق مختفيا أو مسموحا له بالاختفاء حتى قبض عليه فى سوريا[٦٣] واعتبر هناك لاجئا سياسيا ليس لحكومته حق المطالبة فى تسليمه[٦٤] .

---

(٦٠) لطفى عثمان : المرجع السابق ص٢٩٨ — ٣٠٠

(٦١) روز اليوسف : العدد ١٤٤٥ فى ٢٠ فبراير ١٩٥٦ .

(٦٢) لطفى عثمان : المرجع السابق . ص٣٠١ .

(63) Donald Reid : op. cit, p. 634.

(٦٤) روز اليوسف العدد ١١١٨ فى ١٥ نوفمبر ١٩٤٩ تحت عنوان « رصاصات فى تاريخ مصر » . وقد اتهم حسين توفيق بعد ذلك وهو فى دمشق بالاعتداء على الكولونيل سترلنج مراسل التايمز واحد الجواسيس الانجليز . انظر العدد ١١٢٣ من روز اليوسف بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٢٠ كما اتهم بالاشتراك فى محاولة اغتيال الشيشكلى مساعد رئيس هيئة أركان حرب الجيش السورى .

للتفاصيل أنظر صوت الأمة العدد ١٤٤٠ فى ٥ ابريل ١٩٥١ تحت عنوان « حسين توفيق يعترف بمحاولة اغتيال الشيشكلى » .

ان هروب حسين توفيق قبل محاكمته وذهابه الى سوريا والتباطؤ فى التبليغ عن هروبه مدة تزيد عن الأربع ساعات يوضح لنا مدى التساهل مع المتهمين في قضية اغتيال أمين عثمان لدرجة أن وصل الأمر الى السماح للمتهم الأول بمغادرة السجن الى عيادة الطبيب المعالج له دون أن يضع حراسه القيد الحديدى فى يده مما يدفعنا الى التساؤل عن أسباب ذلك ؟ وهل كان للقصر الملكى دور في تمييع هذه القضية خصوصا وان أمين عثمان كان الرجل الوحيد الذى كان يعرف باحداث ٤ فبراير قبل وقوعها .

والواضح أن القصر لم ينس ماحدث له من مهانة فى ٤ فبراير وانه كان ينتهز كل فرصة لتذكير الجماهير بتواطؤ الوفد مع الانجليز وتولية الحكم على حرابهم ، ومع أن الأوراق التى بين أيدينا لاتؤكد أى دور للقصر فى تمييع القضية فاننا لا نستبعده(٦٥) .

وعلى كل حال فقد استمرت محاكمة المتهمين فى القضية برغم هروب حسين توفيق وتابعها الرأى العام، وعندما انتهت المحكمة من دراسة القضية أصدرت أحكامها فى ٢٤ يوليو ١٩٤٨ فحكم على المتهم الأول حسين توفيق أحمد غيابيا بالأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات ، وكانت هذه أقصى عقوبة حكم بها على أحد من المتهمين فى هذه القضية اذ حكمت المحكمة على كل من يحى مراد ومحمود الجوهرى وعمر حسين أبو على والسيد خميس بالسجن خمس سنوات كما حكمت على كل من محجوب على ومدحت حسين فخرى وسعيد توفيق ووسيم خالد ومصطفى حبيشه بثلاث سنوات مع الشغل وحبس محمود محمد كريم سنتين مع الشغل وحبس كل من محمد على خليفة ومحمد عبد الفتاح الشافعى سنة مع الشغل وحبس أحمد خيرى عباس شهرا مع الشغل وبراءة كل من اليوزباشى أنور السادات ومحمد ابراهيم كامل وسعد الدين كامل ونجيب فخرى وعباس

---

(٦٥) يؤيد هذا الرأى ويؤكده Vatikiotis فى كتابه
Nasser and his generation. New York 1978. p. 102-103.

المرشدى وعزيز دياب وأحمد خليل الحلوانى وكامل الواحى وعبد الهادى مسعود وجول أسود وأنور فائق من التهم المنسوبة اليهم[٦٦] .

وتحليلا لما سبق يتضح أن حادث اغتيال أمين عثمان كان حادثا سياسيا قام به بعض الشبان الوطنيين ضد من اعتبروه عملاء الانجليز فى مصر ، وبمعنى آخر أن أمين عثمان ذهب ضحية معتقداته السياسية التى أفصح عنها أكثر من مرة فى صراحة نالت سخط الكثيرين ورضا القليلين فقد تضايق الوطنيون من انتقاد أمين عثمان للشباب المصرى واتهامه لهم بالاستسلام لكل مايقال ، والاعتماد على زعمائهم أكثر من الاعتماد على أنفسهم واعلانه أنه لايوجد فى مصر رأى عام بالمرة وان ذلك يتسبب فى استهتار الزعماء بالشعب لأنه ليس هناك رأى عام يرهبونه[٦٧] يضاف الى ذلك أن أمين عثمان اتهم المصريين بأنهم لايحترمون أنفسهم وينقصهم التعاون والغيرة على المصلحة العامة[٦٨] موضحا بأن الانجليز يفضلون دائما الاستجابة الى الشعوب المتحدة الكلمة والتى تعرف كيف تحملهم على احترامها ، وانهم لايحترمون ارادة الذين لايعرفون كيف يحترمون أنفسهم وحقوق وكرامة وطنهم[٦٩] وعن رأى أمين عثمان فى السياسيين المصريين قال « نحن فقراء فى السياسيين » ويجب أن نحرص على أن نحشد لخدمة مصر كل سياسى مهما اختلفت نزعته الحزبية[٧٠] .

---

(٦٦) المتحف القضائى : قضية أمين عثمان ص٤٩٠

وأيضا : لطفى عثمان : المرجع السابق ص٣١٨ — ٣١٩ .

(٦٧) آخر ساعة المصورة : العدد ٥٤٤ فى ١١ مارس ١٩٤٥ تحت عنوان « مصر لا تعجب أمين عثمان » .

(٦٨) المصور : العدد ١١٠٨ فى ٤ يناير ١٩٤٦ تصريح لأمين عثمان تحت عنوان « لسنا أقل من الانجليز » .

(٦٩) آخر ساعة المصورة : العدد ٥٥٢ فى ٦ مايو ١٩٤٥ تحت عنوان « أمين عثمان يقول » .

(٧٠) آخر ساعة المصورة : العدد ٥٥٥ فى ٢٧ مايو ١٩٤٥ .

وقد وطد أمين عثمان علاقته بالانجليز وساند بقاءهم فى مصر لدرجة أنه قبيل اغتياله بساعات كان فى ضيافة اللورد كيلرن المندوب السامى البريطانى(٧١) .

وعلى كل حال ورغم المآخذ التى أخذها الوطنيون على أمين عثمان فليس هناك شك فى أنه كان سياسيا له دور فى صفوف السياسة المصرية ، وانه كان يقوم بدور « الفرملة » لرأب الصدع الذى كان يظهر بين الانجليز والوفد فى بعض الأحيان ، وانه كان مثالا للشباب الذكى النشيط الذى استطاع أن يصعد السلم قفزا الى آخر درجاته ، لقد اتهمه البعض بالزلق والخيانة ، وذكره البعض الآخر بأنه كان كارها للوطنية الرخيصة التى تقوم على التغرير بالمواطنين ودفعهم فى النهاية الى طريق الفشل(٧٢) .

والواضح أن سياسة أمين عثمان لم تؤسس على المغالاة فى المطالب والأطماع الوطنية بل كان سياسيا معتدلا له خطته وأسلوبه فى السياسة وكان شجاعا فى ابرازهما والعمل على تحقيق منطقه ، فقد حاول التوفيق بين حقوق مصر فى الاستقلال ومركز انجلترا فى الشرق الأوسط ، مما أوقعه فى خلاف سياسى مع كثير من الزعماء السياسيين فى عصره ، لذلك اتهمه البعض بالخيانة .

لقد أدت سياسة أمين عثمان الى التوفيق بين السياسة المصريين والانجليز ، ونتج عنها نجاح عقد معاهدة ١٩٣٦ بعد تكرار فشلها عدة مرات وكانت هذه المعاهدة هى أقصى ماكانت تسمح به انجلترا للمصريين فى ذلك الوقت ، ولكنها لم تكن المعبرة عن آمال الشعب المصرى آنذاك .

---

(٧١) انور السادات : البحث عن الذات ص٧٢ .

(٧٢) المصرى : العدد ٣١٢١ فى ١٦ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان « قتلة الديمقراطية » .

ان الاختلاف فى الرأى أمر حيوى وجوهرى ، وحرية التعبير ظاهرة صحية تتيح لجميع الجوانب أن تعيد حساباتها ومواقفها بما قد يفيد الوطن وقضـــاياه •

وفى رأينا أن سفك الدماء فى حد ذاته أمر بغيض وحل المشـــكلات القومية لايأتى عن طريق تصفية المعارضين بسفك دمائهم كما حدث لأمين عثمان بل يأتى عن طريق المحاورة والمناقشات التحليلية الناقدة ، وتوضيح وجهات النظر ، لأن الاغتيال يولد فى المجتمع جو من الارهاب ، ويساعد على قتل حرية الرأى ومصادرتها وتكميم الأفواه ، كما أنه ليس لغـــة الشعوب المتحضرة بينما حرية الرأى والمناقشـــات الموضوعية البناءة ، وعرض وجهات النظر المختلفة تدعم الاطمئنان بين كافة المواطنين وقديما قالوا الاختلاف فى الرأى لايفسد للود قضية •

وعلى كل حال فقد ذهب أمين عثمان ضحية معتقداته والشـــائعات المروجة ضده من خصومه قبل أن تســـنح له فرصة الاتصال بالجمـــاهير لتوضيح أفكاره ووجهات نظره •

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

قضـــية أمين عثمـــان[١]

كان يبلغ من العمر ٤٧ عاما عند مقتله

تقلد عدة وظائف هامة فى الدولة كان آخرها وكيلا للمالية فرئيسا لديوان المحاســـبة فوزيرا للمالية فى وزارة النحاس باشا ١٩٤٣ وكان عضوا فى مجلس الشـــيوخ •

---

(١) دار الوثائق القومية ـــ الداخلية . تقارير أمن ١٩٤٦/١/٦ .

وهو أحد المصريين القلائل تعلموا فى اكسفورد ثم عادو ليقفوا حياتهم على خدمة بلادهم ، ويتضح من سيرته سواء فى ميدان السياسة أو فى ميدان التعليم أنه أظهر نبوغا ومقدرة دبلوماسية فائقة فى أمور المفاوضات اذ كان فى سنة ١٩٣٦ سكرتيرا عاما للوفد المصرى الذى وقع المعاهدة ودعاه النحاس باشا ليتولى منصب وزير المالية فى الحكـومة الوفدية ٤٢ — ١٩٤٤ وظل فى هذا المنصب الى أن أقيلت الوزارة •

وقد نعى (النحاس باشا) الى المصريين رجلا من أكرم رجال مصر برا ببلاده ووطنه رجلا وهب نفسه للقضية المصرية فكان من خيرة العاملين لتحقيق استقلالها — كرس الشطر الأخير من حياته للعمل لقضية بلاده وساهم بقسط كبير فى اتمام معاهدة التحالف والصداقة والتقريب بين مصر وبريطانيا وخر فى ميدان الجهاد •

الشـــهود :

عبد العزيز الشافعى • موظف بوزارة المواصلات •

أدلى بأقواله وهو أنه أحد أعضاء رابطة النهضة وكان يتردد على النادى كثيرا ، وقد رأى منذ ثلاثة أيام سابقة على يوم الحادث شابين يحومان حول باب العمارة وينتظران من مدة طويلة ، وذكر انه يعرف أحدهما لأنه نجل أحد كبار الموظفين فى وزارة المواصـــلات ، وكان هذا الشاب يختلف الى الوزارة كثيرا وأمر النائب العام البكباشى محمد امام بالذهاب الى دار الموظف الكبير ثم فتشوها بدقة ، ووجدوا مسدسين فى مكتب شقيقه سعد توفيق من نفس عيار وماركة المسدسين الذين ضبطا بعد الجـريمة فى الطريق فألقى القبض على الأخوين ، وعرض المتهم على الشـاهد عبد العزيز الشافعى بين خمسة عشر شخصا فعرفه ضابط من سـلاح الطيران ، وقد ذكر هذا الضابط أنه شاهد هذا الجانى يفر من جانبه وهو يطلق الرصاص ، وقال انه تتبعه حتى قذف بالقنبلة ثم اختفى ، ولما عرض عليه المتهم بين آخرين تعرف عليه وأخرجه من بينهم •

سائق سيارة النائب العام أحمد صبرى :

أدلى بأقواله منها أنه رأى القاتل أثناء فراره حينما كان جالسا فى السيارة فى انتظار مخدومه ، وانه اذا ووجه به يتعرف عليه وأجريت عملية العرض واخرج المتهم بسهولة .

وبعد يومين من التحقيق حضر رجل قال انه تردد كثيرا على قهوة نوبار ، وفى أثناء الحادث كان قادما من الجهة المقابلة للقهوة فى فندق الكونتنتال ، ولما انتقل الى الافريز الواقع فى منتصف الشارع المجاور لموقف السيارات شاهد الجانى ، وهو يعدو ورآه بكل وضوح ورأى أحد الكونستبلات وهو يلاحقه ، وعندما أطلق الجانى النار اختفى الكونستابل بين السيارات خوفا على حياته واحضر المتهم بين آخرين وتعرف عليه .

تقرير الطبيب الشرعى :

أصيب الفقيد برصاصتين فى الرئة اليسرى وثالثة فى البطن ولوحظ أن الرصاص الذى أطلقه الجانى فى الحادث من نوع الرصاص الذى استعمل فى اطلاق الرصاص على الجندى البريطانى ميلر فى الجزيرة ، وعلى الجندى كنج فى مصر الجديدة ، وعلى بعض الضباط البريطانيين فى المعادى ، وأن القنبلة التى انفجرت فى شارع القصر العينى وأصابت سيارة رفعت النحاس باشا .. فرجح المحققون أن هناك ارتباطا بين هذه الحوادث .

ومعلوم أن العيسوى قاتل أحمد ماهر باشا قال ان عشرين من الأعوان سوف ينتقمون من أقطاب مصر ، فأخذ فى مراجعة أقواله من المحاضر الرسمية وخصوصا بعد ماثبت أن نوع السلاح واحد والقنابل واحدة .

اعتراف المتهم حسين توفيق :

نحن جمعية تدعى الجمعية الوطنية ذات شعب كل منها لا تعرف الأخرى ، وقد نقلنا نظام جمعيتنا من بعض كتب موضوعة عن نظام

الجمعيات السرية الروسية والأيرلندية ، وعدد الأعضاء حوالى الخمسين.

وسأله النائب العام عن هذه الكتب قال انها كتب قديمة ومـزقت ثم تحدث عن أغراض الجمعية فقال انها ترمى الى قتل كل الزعماء الذين يتصلون بالانجليز ، وان زعماء الوقت الحاضر جميعهم يتصلون بالانجليز لتولى الوزارات والحكم ، وقد وقع الاختيار على قتل النحاس باشـا لأنه فى اعتقادنا جلب على البلد العار لقبوله التعاون مع الانجليز وبتوليه الحكم فى ٤ فبراير وكذلك أمين عثمان باشا ومكرم عبيد باشا اشـتراكا فى مأساة ذلك اليوم ، ووضعنا الخطط اللازمة لقتله وذهبت عدة مرات الى الأماكن التى أعرف أنه يتردد عليها فلم أتمكن منه ، ولما قرأت أنه سـيذهب الى النادى السعدى فى رأس السنة الهجرية ذهبت الى شارع القصر العينى ووقفت فى أجزاخانة فيكتوريا ، ولكنى وجدت أن البوليس ينتشر فى هذا المكان وخشيت ان اعتديت على النحاس من هذا المكان أن أصيب كثيرا من رجال البوليس بدون ذنب وعلى ذلك قررت أن انتقـل الى أول شارع رستم باشا فى انتظار سيارة النحاس باشا ، وصرت انتقل من رصيف الى آخر مدة طويلة ، ورأيت سيارة قادمة ولكنها لم تكن سيارة النحاس باشا التى أعرفها فلم أهتم بها ولكنى سمعت بعد مرور تلك السيارة هتافا وتصفيقا فأيقنت أنها سيارة النحاس باشـا ولما انحدرت السيارة الى شارع القصر العينى قذفت القنبلة الا أن سيارة الباشا كانت قد أسرعت تفاديا من سـيارة كانت قادمة من جهة القصر العينى تتبعها سيارة الفتيات اللاتى اصبن بشظايا القنبلة ، وكان بجوارى فى أثناء القاء القنبلة أزهـرى رآنى وقد رفعت يدى فظن أنى أهتف للنحاس وفعلا هتفت لكى أسلم من ظنونه واندمجت مع المزدحمين حول النحاس وكنت أفكر فى رميه بالرصاص من قرب ، ولكن الزحـام كان شـديد فلم أشأ أن أصيب غيره واجلت القتل الى يوم آخر .

محاولة ثانية لاغتيال النحاس :

وأخذنا بعد ذلك نتردد على النادى السعدى لوضع الخطط اللازمة لاغتياله وفكرنا فى نسف النادى ثم عدلنا عنه لاحتمال قتل أبرياء ، وقد حاولنا مرة أخرى الاعتداء على النحاس عندما قرأت فى الجرائد أن الشيوخ الوفديين سيحتفلون بنجاته يوم ٢٧ ديسمبر باحدى فنادق القاهرة الكبرى ورجحنا أن هذا الفندق هو الكونتنتال فأعددنا العدة وذهبنا الى هذا الفندق مثلا وانتظرنا هناك ولكن أحدا لم يحضر فذهبنا الى فندق شبرد ثم الى فنادق أخرى فلم نجد شيئا • وعلمنا بعد ذلك أن الحفلة قد تأجلت ، وراقبنا النحاس كثيرا بعد ذلك الا أنه لم يخرج كعادته ففكرت أن أقتل أمين عثمان فيخرج النحاس للاشتراك فى تشييع جنازته وفى أثنائها اقتله •

ولما نفذت الشطر الأول من مهمتى بقتل أمين عثمان لم أتمكن من تنفيذ الشطر الثانى لأن النيابة قبضت على ، ولو كان أعضاء الجمعية قد علموا بنبأ القبض على لنفذوا هم قتل النحاس فى الجنازة •

ولما سأل النائب العام المتهم عن شركائه اعتذر عن الافصاح بشىء وقال انه لايملك ذلك وانهم على العموم لايعرفون بعضهم بعضا كمجموعة وانما كل شعبة تعرف أعضاءها فقط وليس للشعبة عدد معين فهى تتراوح بين ثلاثة وسبعة أعضاء ، وقد قدم محاميه • رشدى عريضة الى النائب العام يذكر فيها أن البوليس السياسى ارهق أعصابه بابلاغه بأن والدته مريضة وانه من صالحه وصالح والده الاعتراف ، ولما اطلع المتهم على هذه العريضة كتب عليها بخط يده أنه اعترف بمحض ارادته وليس لأحد تأثير عليه وانه باعترافه هذا يعتمد على عطف الرأى العام عليه وعلى زملائه •

واعترف المتهم على العضو محمود يحى مراد نجل الأستاذ على مراد الذى سيأتى ذكره فى نهاية هذا التحقيق وكان اعترافه بخط يده فقال

أن محمود ضيعي ابن عمالته كان معه في حادث أمين عثمان وعلى هذا الاعتراف قبض رجال البوليس والنيابة على المتهمين وقبضوا عليه وفتشوا منزله فوجدوا عند بندقية من طراز قديم قسم جزء منها في حديقة منزله والجزء الآخر مخبأ في جمالون المنزل .

(٢)

اعتراف الزيك : بعد مدة اعترف محمود يحيى أنه كان يحمل مسدسا وان مهمته كانت مساعدة حسين توفيق على الهرب بعد اطلاق الرصاص ولم يعرف شيئا آخر ، وبقى مدة على هذه الحال ولم يشأ أن يعترف على آخرين .

واعترف حسين توفيق بعد ذلك على آخرين منهم محمد على خليفة ومحمود كريم وسيد عبد العزيز خميس ومحمد عبد الفتاح الشافعي ومحمد ابراهيم كامل وسعد الدين كامل المحامي ابن اخت الأستاذ فتحي رضوان وعمر حسن أبو على واليوزباشى أنور السادات وحسن عزت المحالين للاستيداع والذين كانا معتقلين في أثناء الحرب مع عزيز المصرى والراقصة حكمت فهمى ، ولما قبضت النيابة عليهم أنكروا جميعهم في بادىء الأمر ثم عاد بعضهم واعترف وهم محمود على خليفة ومحمود كريم وسيد عبد العزيز خميس ومحمد عبد الفتاح الشافعي وعمر حسن أبو على وبعد مدة اعترف حسين توفيق على آخرين وهم محمود الجوهرى ومدحت المحمدى وعباس المرضى وأحمد عباس وصلاح على ومحمد أحمد المحلاوى وكامل ابراهيم ، وقد أيد اعترافه بعض المقبوض عليهم كما اعترف بعضهم وأسفر التحقيق على أن الجمعية تكونت في البداية لاغتيال الخونة البريطانية ثم انجهت الأنظار لاغتيال الزعماء الذين يتعاونون مع الانجليز .

وقد اعترف مصطفى كمال بأنهم كانوا يسرقون السيارات لاستعمالها في الاعتداء على الانجليز ثم يتركوها في الطريق ، ثم اعترف على المكان المودع فيه السلاح وارشد عنه وهو في أحد فجوات جبل المقطم ، وقد عثر فيه على ١٢ قنبلة يدوية ، ٦ مدفع رشاش ، ٦٠٠ رصاصة وقد اعترف

خشيش توفيق بأن اليوزباشى أنور المعـــلدات أحضر له بعض القنابل اليدوية من ضابط عيار بالجيش المصرى يدعى طلعت بن عبد الوهاب بن طلعت باشا وعند سؤال محمود طلعت أنكر .

ملحق رقم (٢)

مذكرة مرفوعة الى مجلس الوزراء بشأن اغتيال أمين عثمان والصرف معاش لأسرته (١)

وزارة المـــالية

رقم ١ / ٩٢٦ مالية

مذكرة مرفوعة الى مجلس الوزراء

توفى المغفور له أمين عثمان باشـــا فى ٩ يناير ١٩٤٦ على أثر الاعتداء الذى وقع عليه فى اليوم نفســه ، وكان رحمه الله وزيرا للمالية لغاية ٨ أكتوبر ١٩٤٤ وشغل قبل ذلك منصب رئيس ديوان المحاسبة ومناصب أخرى كبيرة فى الدولة .

وكان يستولى ابتداء من ٩ أكتوبر ١٩٤٤ عن مدة خدمته البالغة ٢٩ يوم ، ٤ أشهر و ٢٠ سنة على معاش شهرى قدره ٧٢١ مليما ٨٤ جنيه يؤول منه لأرملته الثانى كاتلين جريجورى طلوى ٧٧٠ ملم ، ٣١ جنيه فى الشهر وهو قيمة ثلاثة أثمان معاش زوجها أما كريمته السيدة عائشة عثمان فلا تستحق عن الفقيد معاشا لأنها تزوجت فى حياة والدها ولو كانت غير متزوجة فكان يبلغ نصيبها فى المعاش ١٨٠ مليم ، ٢١ جنيه أى ربعه . كما لايستحق فى معاشـــه شقيقتاه السيدتان منيرة هانم

---

(١) دار المحفوظات . ملف خدمة وربط معاش أمين باشا عثمان مسلسل ٥٤٣٥٦ دولاب ١٠٠ رف ٣ محفظة ٥٢١٠ .

وزينب هانم طبقا لقانون المعاشات رقم ٣٧ لسنة ١٩٢٩ الذى كان المورث معاملا به • وعلى ذلك فجزء المعاش الذى يؤول للخزانة يبلغ ٩٥١ مليم ، ٥٢ جنيه شهريا ونظرا لما أداه الفقيد من الخدمات الجليلة للدولة وبرا بأرملته من بعده ترى اللجنة المالية منحها معاشا شهريا قدره ٤٢ جنيه وهو نصف المعاش الذى كان يتقاضاه الفقيد وذلك من تاريخ وفاته •

وتتشرف اللجنة برفع رأيها الى مجلس الوزراء للتفضل باقـــراره

السكرتير الرئيس

امضاء امضاء

فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٦

نمرة ١٥٠ — ٣٤ / ٥٣٦

الى وزارة المالية

وافق مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة فى ١٢ مارس ١٩٤٦ عـــلى رأى اللجنة المالية المبين فى هذه المذكرة • على أن يكون المعاش الاستثنائى ٥٠ جنيه شهريا •

رئيس مجلس الوزراء

اسماعيل صدقى

ملحق رقم (٣)

Background of Selected Assassins and Fellow Conspirators

Year of Attempt & Name of Victim	Name of Accused	Age	Family Background	Education	Occupation	Political Affiliation
1910 Stack	Ibrahim Nasif al-Wardani	23	Son of deceased Govt. Offic.; uncle & guardian a pasha	St. Pharm. in Lausanne, Paris, Lon.	Pharmacist	Watani
1912 Abbas II	M. Tahir al-ᶜArabi	18		Secondary	Student	Watani
Kitchener,	M. Imam Walid	24		Expelled f. 2ndary school	Ex-student	Watani
M. Saᶜid	M. ᶜAbd al-Salam	24			Journalist	Watani
1914 Abbas II	Mahmud Mazhar	18 or 22	Son of Nat. Courts Judge (a Pasha)	Naval Acad. Istanbul	Student	Watani
1915 Sultan Husayn Kamil	M. Khalil	ca. 27			Tradesman	
	M. Najib Hilbawi			Law School	Student	Watani
	M. Shams al-Din			Sch. of Commerce (higher)	Student	
1915 Ibrahim Fathi	Salih ᶜAbd al-Latif Badawi	35			Min. Finance employee	
1919 M. Saᶜid	Sayyid ᶜAli Muhammad	17		al-Azhar	Student & Govt. clerk	
1919 Y. Wahba	ᶜIryan Yusuf Saᶜd	ca. 20	Coptic; son of a bey	Sch. of Medicine	Student	Wafdist
1920 T. Nasim	Ibrahim Hasan Masᶜud	ca. 20	3 yrs old when father died	Sch. of Law	Student	
1924 Zaghlul	ᶜAbd al-Latif ᶜAbd al-Khaliq	22	Medical School, Germany	Student		
1924 Stack	ᶜAbd al-Hamid ᶜAnayat	19	Son of govt. engineer	Higher Teach. School	Student	
	ᶜAbd al-Fattah ᶜAnayat	22	Son of govt. engineer	Law School	Student	
	Ibrahim Musa	31			Laborer, RR	
	Mahmud Rashid	33		Vocat. School	Asst. Engin., Roads	
	ᶜAli Ibr. Muh.	22			Laborer, RR	
	Raghib Hasan	23			Laborer, Teleg.	
	Shafiq Mansur	37	Son of law clerk	Law School, scribe	Lawyer Cairo & Paris	Wafdist, ex-Watanist
	Mahmud Ismaᶜil	28		Primary grad.	Clerk, Awqaf	
1937 Nahhas	ᶜIzz al-Din ᶜAbd al-Qadir	ca. 20	Grandson of ᶜUrabi Pasha		typist, Min. of Agric.	Young Egypt
1945 Mahir	Mahmud ᶜIssawi	26	Son of tailor; divorced from Mahmud's mother	Law School	Lawyer	Watani
1946 ᶜUthman	Husayn Tawfiq	20	Son of ex-undersec. of Min Commun. (a Pasha)	2ndary	Student	
1948 Khazindar	Hasan ᶜAbd al-Hafiz	24		Failed out of 2ndary		Muslim Brother
	Mahmud Saᶜid			Industrial	Student	Muslim
	Zaynhum	22		School		Brother
1948 Nuqrashi	ᶜAbd al-Hamid Ahmad Hasan	22 or 23	Son of deceased Min. Interior	Expelled f. Vet. School for pol. reasons		Muslim Brother
1954 Nasser	Mahmud ᶜAbd al-Latif	35			Tinsmith	Muslim Brother

Donald Reid : «Political Assassination in Egypt». International Journal of African Historical studies 1982, p. 650.

ملحق رقم (٤)

Social Background of the Defendants in the Amin ʿUthman Case*.

Age	16-19	20-24	27	Total
Number	12	12	2	26

Education or Occupation	Secondary Student	University Student	Lawyer	Teacher	Misc.		
Number	9	10	2	2	3		26
Father's Rank or Occupation	Pasha & Undersec. of mfn.	Bey	Other govt. employee	School Principal	Journal-ist	Unknown	
Number	2	5	2	1	1	15	26

Donald Reid : «Political Assassination in Egypt». International Journal of African Historical studies 1982. p. 651.

المصـــادر والمراجع

أولا : وثائق غير منشـــورة :

(أ) دار المحفوظات العمومية

ملف خديمة وربط معاش أمين باشـــا عثمان ، دولاب ١٠٠ ، محفظة ٥٢١ ، رف ٣ مســـلسل ٥٤٣٥٦ .

(ب) دار الوثائق القومية :

محافظة الداخلية . تقارير أمن ـــ قضية أمين عثمان ١٩٤٦/١/٦ .

(جـ) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان . جنايات عابدين ١٩٤٦ رقم ١١٣٩ . تم الاطلاع على النسخة المصورة منهـــا بمركز تاريخ مصر المعاصر عن طريق الدكتور يواقيم رزق

ثانيا : وثائق منشـــورة :

مضابط مجلس النواب . مضـــبطة الجلســـة الخامســـة عشرة فى ١٦ أبريل ١٩٤٥ .

ثالثا : المراجـــع

(أ) العـــربية :

١ ـــ أنور السادات : البحث عن الذات . القاهرة ، المكتب المصرى الحديث ١٩٧٨ .

٢ ـــ رابح لطفى جمعه : محمد لطفى جمعه . القاهرة ـــ الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ .

٣ ـــ لطفى عثمان : المحاكمة الكبرى فى قضية الاغتيالات السياسية القاهرة ١٩٤٨ .

(ب) الأجنبيـــة :

P. J. Vatikiotis :

Nasser and his generation. New york 1978.

رابعـــا : الدوريات

(أ) العـــربية :

١ ــ آخر ســـاعة المصورة فبراير ومارس ومايو ١٩٤٥

٢ ــ الأهـــرام : يناير وفبراير ١٩٤٦

٣ ــ الدستور : يناير ومارس ١٩٤٦ .

٤ ــ روز اليوسف : نوفمبر وديســـمبر ١٩٤٩ ، ويناير وفبراير ١٩٥٦ .

٥ ــ صوت الأمة : أبريل ١٩٥١ .

٦ ــ المصور : يناير ومارس ١٩٤٦ .

٧ ــ المصرى : يناير ١٩٤٦ .

(ب) الأجنبيـــة :

International Journal of African Historical studies 15,4 (1982).

: تـيـبـنـحـلا (ب)

P. J. Vatikiotis :

Nasser and his generation. New York 1972.

تـابـيـاحـلا : لـصـفـلا

: قـيـبـطـتـلا (أ)

١ — ٥٢٫١ يلاتلابو ،ةيلاتلا ةيحانلا قفاوت

٢ — ٣٥٫١ يلاتلابو ،يلاتلا عبارلا : لاؤسلا

٣ — ٣٥٫١ يلاتلابو ،يلاتلا سماخلا : ابوجولا

٤ — ٣٥٫١ يلاتلابو ،يلاتلا عبارلا : ةيفلخلا ،ةيسيئرلا ةرداصملا
٣٥٫١ يلاتلابو

٥ — ١٥٫١ يلاتلابو : ةلوهسلا تيبثت

٦ — ٣٥٫١ يلاتلابو ،يلاتلا سماخلا : ابوجولا

٧ — ٣٥٫١ يلاتلابو : ةيحانلا

: تـيـبـنـحـلا (ب)

International Journal of African Historical studies 16,4 (1983).